استحقاق النار هو الكفر وهم لا يكفرون الامرة واحدة ثم داموا عليه واستمروا فيكون عقوبتهم موازنة لجنايتهم فلا يختص دون الامرة واحدة الجواب نقول قولهم فاسد وهم لكتاب الله تعالى مخالفون لان الله تعالى قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال في اية اخرى فلا يخفف عنهم العذاب وقال في اية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهذه الايات تدل على ان العذاب غير منقطع عن اهل النار اعني الكفار واما تمسكهم بقوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قلنا المراد به دوامهم وبقاءهم في العذاب والعقوبة لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة طيبة بل يكونوا في عذاب الله وعقوبته ابد الابدين كما قال الله تعالى ولهم عذاب مقيم

واما الفايئة فهم طايفة يزعمون بان الجنة والنار يفنيان لانا قلنا الجنة والنار لا يفنيان وقولنا بقاء الله تعالى وذلك يوجب الشركة في الاسم والمعنى فلا يجوز لان الله تعالى قال هل تعلم له سميا معناه لا يكون له مسمى وقال النبي صلى الله عليه وسلم يحقف ابواب جهنم يعني اذا طالت المدة وامتد الزمان ويبقى الجحيم بحقيف ابوابها وهذا دليل للزوال والفنا الجواب نقول هذا الاعتقاد غير صحيح عند اهل السنة والجماعة لان الجنة والنار باقيتان وايمتنان ابدا قال الله عز وجل خالدين فيها ابدا وقال في نعيم الجنة وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال في اية اخرى اكلها دايم وظلها وقد جاء في الحديث انه اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يوتى بالموت على صورة كبش املح الى موضع بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها ثم يذبح ذلك الكبش فثبت ان الجنة والنار لا يفنيان فبطل دعوى هذه الطايفة واما قولهم هذا يوجب الشركة قلنا ليس كذلك لان الجنة

والنار

والنار يكونا مختلفين والباري عز اسمه قديم ابدي ازلي فايته وصفاته لم يزل ولا يزال قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يتحقق الشركة فان قيل الكافر يكون كفره خمسين سنة او مايتة سنة ويكون عذابه وعقوبته ابد الابدين كيف يكون هذا لا يكون قصاصا قلنا الكافر هذا من اعتقاده انه لو يعيش ابدا يكون كفره ابدا يدل على ذلك قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذا المومن كان من اعتقاده انه لو يعيش ابدا يكون على ايمانه ابدا فحصل كل واحد بما يعتقد فما قيل لا يجوز في الشاهد ان يحكم القاضي بعلمه كذا في الغايب قلنا القياس باطل لان علم القاضي في الشاهد لم سلم من طاعن والاحتمال صدق او تهمة من احد فاعتبار الشهود في حقه ليرفع ذلك التهمة وهذا المعنى في الغايب منتفيا فافترقا واما الزنادقة فهم طايفة لا يجوزون اشتقاق صفة من صفات الله تعالى ويزعمون ان الله جل وعز لا يدرك فالصفة والاخبار عنه محال الجواب نقول ردوا عواهم افضت بهم الى الكفر لان دعواهم يخالف كتاب الله تعالى لان الله سبحانه وصف نفسه بالربوبية والقدرة والخالقية والرازقية والعلم والارادة وغير ذلك قال الله تعالى الله ربكم ورب اباءكم الاولين قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين قل هو القادر على ان يبعث عليكم وقال الله تعالى هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقال تعالى الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى وبعض الزنادقة لا ينكرون الصانع ولكن ينكرون ارسال الرسل وهذا قول البراهمة لانهم ينكرون البعث والارسال ويقولون ان محمدا كان رجلا حكيما وجمع القرآن من جملة كلام المتقدمين كما قالت اليهود ان محمدا

Copyright © King Saud University